الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الدكتور مولاي طاهر * سعيدة *

كلية الآداب و اللغات و الفنون

قسم :اللغة و الأدب العربي

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس

تخصص لسانيات عامة

بعنوان :

المنهج التاريخي في النقد الأدبي الجزائري
أبو قاسم سعد الله أنموذجا

من إعداد الطالبة

بن سعد عامرة

هواري فوزية

تحت إشراف

د. بن شارف حفيظة

لجنة المناقشة

الأستاذ:.....رئيسا

الأستاذ:..... مشرفا و مؤطرا

الأستاذ:..... مناقشا

السـنة الجـامعية :

2018-2017

شكر وتقدير

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة العالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

امتثالا لقوله عز وجل: ﴿ ومن شكر فإنما شكر لنفسه﴾ النمل:60

نشكر الله على نعمته التي لا تقدر ولا تحصى ومنها توفيقه على إتمام هذا العمل، نتقدم بجزيل الشكر والامتنان وخالص العرفان والتقدير إلى الأستاذة المؤطرة (بشارف حفيظة) التي شرفتنا بقبولها الإشراف على هذه المذكرة وعلى دعمها وتوجيهاتها القيمة وجزاها الله خير الجزاء.

كما يسرنا أن نتقدم بالشكر إلى جميع هيئة التدريس بكلية الآداب واللغات والفنون.

نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذه المذكرة وتوضيح الصواب لنا وجعلها أفضل بتوجيهاتهم بجلية.

نشكر كل من ساهم وكان لنا عون في إتمام هذه المذكرة.

الإهداء

الحمد لله الذي يتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على من بعث نور الهداية للعالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وإمام المرسلين ومن سار على هداية إلى يوم الدين.

أما بعد:

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله فيهما: ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا﴾ إلى مصدر الحنان، نبع الأمان ومصدر الخير والاطمئنان، إلى من ربتين فأحسنت تربيتي، وسهرت وتعبت من أجلي وانتظرت نجاحي.

وإلى من أرشدني لأخذ بأسباب النجاح وغرست في نفسي روح الاجتهاد والمثابرة إلى قرة عيني "أمي الحبيبة" أطال الله في عمرها، إلى من ضحى بماله وما يملك لتوزفير الراحة والسعادة، إلى من علمني حب العلم والمعرفة، إلى من زرع في نفسي الأمل وشجعني على الدراسة إلى من أحسن تأديبي إلى سر نجاحي أملي في الحياة "أبي العزيز" حفظه الله.

إلى أختي الكبيرة فاطنة وزوجها وأبنائها، إلى مستورة وزوجها وابنها الكتكوت إلى أختي أم خليفة

إلى أخي خالد وحسين حفظهما الله

إلى أختي المدللة "ماريا"

إلى أعز الناس ومعنى الثقة والحب والوفاء، الذي بلم يبخل علي بنصائحه وإرشاداتها، فكان نعم الموجه والناصح لي: **مقدم خالد** جزاه اله خيرا

إلى كل صديقاتي وأخياتي نبع الوفاء (فاطمة، خديجة، آمال، حورية، زينب، رقية، كريمة عائشة) وفقهن الله لكل ما يحب ويرضى

شكري لن يوفيكم وإنّ جفّ حبري عن التعبير

يكتبكم قلب به صفاء الحب تعبيرا

إلى كل عائلة بن سعد

الإهداء

إلى كل من علمني ورباني إلى ينبوع الصبر والتفاعل إلى كل من في الوجود أمي الغالية إلى سندي وقوتي بعد الله.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من افتقدك منذ الصغر إلى من يرتعش قلبي لذكرك أبي إلى من كانوا ملاذي وملجئي.

غلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات أخوتي وزوجة أخي والكتكوتان الصغيران إسلام ورتاج.

إلى أستاذتنا الكريمة إلى من تجمعني بين قوتي وضعفي أذهن صديقاتي أسماء وكريمة ومريم وصارة وإيمان.

بن سعد

مقدمة:

لا شك بأن المناهج النقدية تكتسي أهمية بالغة في الدراسات الأدبية باعتبارها طرق وأساليب يتناول في ضوئها الأعمال الإبداعية من هنا نشأت الحاجة إلى المنهج التاريخي، بحيث سعى بعض النقاد إلى تطبيقه على الأدب من منطلق أن يتبع الظواهر ويفسرها، فجعلوه ميدان فسيحا لاهتماماتهم اللغوية، لذلك اتخذت من الاتجاه التاريخي في النقد الجزائري الحديث موضوع بحث وتنقيب ومن هنا نطرح الإشكاليات التالية:

ما مفهوم المنهج التاريخي في النقد الأدبي الجزائري؟ وما لاهي مناهجه السياقية (النفسية، التاريخية، الاجتماعية)؟ وكيف طبق أبو قاسم سعد الله مؤلفه في تاريخ الأدب الجزائري؟ والإجابة عن التساؤلات ارتأت أن اقسم بحثي إلى هذا إلى مدخل خصصناه: تعريف النقد الأدبي الجزائري وأصله.

وفصلين الأول: المناهج السياقية: المبحث الأول المنهج النفسي والثاني الاجتماعي والثالث التاريخي.

والفصل الثاني تطرقنا إلى تعريف المنهج التاريخي في النقد ونموذج تطبيقي يتضمن أبو قاسم سعد الله تطرقت فيه إلى التعريف برحلاته وخطابه النقدي؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن اعتمد على المنهج التاريخي الوصفي ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها: يوسف و غلسي "مناهج النقد الأدبي الجزائري وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية"–ويقصاب "مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية"، إضافة إلى صالح هوايدي "النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه"

ولا يخلو أي بحث من صعوبات تعرقل مسيرة الباحث ومن بين هذه العراقيل المصادر والمراجع توفر مادة البحث.

والحمد لله أتممت بحثي، وشكرا لأستاذتي الفاضلة التي كانت عونا لي واسأل الله التوفيق والنجاح.

مدخل: نظرة عامة حول النقد الأدبي الجزائري تعريفه لغة اصطلاحا أصوله

النقد لغة:

نقد الشيء: نقد نقده ليختبره، أو ليميزه جيده من رديئه، يقال نقد الطائر الفخ، ونقد الدراهم والدنانير وغيرهما نقدا ونتقادا ميزه جيده من ردئيه، وفلان ينقد الناس يعيبهم ويغتابهم، ونقده ببصرة نقودا أختلس النظر نحوه حتى يفطن له والنقد: خلال النسيئة، وفلان نقد الدراهم: أعطاه إياهه نقدا معجلا ورد عن لسان سيبويه

تنفي يداهما الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصيالفي

ونقد الشعر وقد النثر: أظهر ما فقيهما من حسن أو قبيح

فإذا أمعنا النظر في هذه المعاني اللغوية تبين لنا المعاني التالية:

1) النقد: اختبار الشيء للإحاطة ومعرفته، ومنه النقود بالإصبع في الجوز لمعرفة مدى جودتها.

2) والنقد هو التمييز بين الأشياء ومنه، تمييز الدراهم لأنه يعرف جيدها من زائفها.

3) والنقد معناه العطاء العاجل لأنه ضد السيئة أي: التأخير والتأجيل

4) والنقد اختلاس النظر نحو الشيء لتبيته ومعرفة كنهه.

5) والنقد معناه إظهار العيب والإيذاء ومنه لدغ الحية.

النقد اصطلاحا:

هو المرآة الصادقة التي تعكس نواحي الجدة والجمال أو الرداءة والبدع في العمل الأدبي وبالتالي هذه العملية توقفنا على مظاهر الضعف والتخلف أو القوة والتقدم فيه.

والنقد ليس محصورا في العمل الأدبي تحديدا ولا يجوز الوقوف به عند حدّ الأدب ذلك أن رسالة النقد عامة وشاملة فهو يتناول إلى جانب الأدب العمل العلمي والسياسي والاقتصادي والخلقي والفني لأنه لا يخلو أي عمل من هذه الأعمال من نواحي الجودة أو الرداءة ومن

نواحي الكمال أو النقص وقد اخترنا من كل هذه الأعمال النقد الأدبي.

الأصول عند طه حسين:

ينتهي طه حسين 1779-1983 إلى مدرسة فكرية وأدبية خلدت اسمها في تاريخ الأدبي العربي الحديث، وينبئ الفكر النقدي عنده على ركيزّتين، فأنما الأول فقد نبعت من الثقافة العربية، وأما الثانية فمردها إلى الثقافة الغربية، ومن ثم فهو مزدوج التحصيل العلمي وهذا ما يدفعنا إلى البحث عن روافد الثقافة العربية من جهة، ثم الكشف عن الجسور التي انتقلت عبرها الثقافة الغربية إلى فكر "طه حسين"

1) الأصول العربية:

- يعد "الأزهر" تاني محطة علمية قصده طه حسين بعد كتابة عربه الكيلو مسقط رأسه ولق نوجه إلى الأزهر 1902 وفيه التقى بأساتذه "سيد علي المواصفي وكان له تع الأستاذ ومن هنا يمكن القول أ، طه حسين قد شب وترعرع في أحضان الثقافة العربية وكان الأستاذ سيد بن علي المراصفي أثر واضح في تربية الذوق الفني لديه بفضل ما أخذه من المعارف النقدية.

ويشيد "طه حسين" بفضل الأستاذ قائلا أستاذنا الجليل سيد بن علي المواصفي أصح من عفوت بمصر فقها في اللغة وأسلمهم في ذوقا في النقد وأصدقهم رأيا في الأدب وأكثرهم رواية الشعر ولا سيما شعر الجاهلية وصدر الإسلام حب الأستاذ ودروسه فد اثر في نفسه تأثيرا شديدا على مثاله.

بعد إشادته بفضل الأستاذ الموالصفي، يطلعنا "طه حسين" على أهم الأسس النقدية التي يعتمد عليها مذهب هذا الأستاذ فيقول "مذهب الأستاذ الموالصفي نافع النفع كله إذ أريد

حسين الحاج حسن.النقد الادبي في آثار أعلامه،مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 سنة 1996

- ص23
- المرجع نفسه

تكوين ملكة فيلا الكتابة وتأليف الكلام، وتقوية الطالب في النقد وحسن الفهم لآثار العرب وليس يريد الأستاذ أكثر من ذلك؟

ويبدأ الأستاذ سيد علي موالصفي كان مدينة العم بالنسبة إلى طه حسين فيها اكتسب فن القول والكتابة، وفيها درب ذوقه النقدي، وعن طريق أستاذه هذا إصلاح على الشعر الجاهلي وشعر صدر الإسلام إلا أننا نلمح لطه حسين روح التمرد والتطلع إلى المزيد وذلك من خلال قوله: "وليس يريد الأستاذ أكثر من ذاك فهو إذن يريد أكثر مما يريد أستاذه كيف لا وهو القائل نحن نفهم لنمتلك ونمتلك لنتجاوز.

وبالفعل كان لـ"طه حسين" ما تعنى فلقد وجد ضالته فيما دعت إليه الحركة النقدية الفرنسية من رؤيا سياقية تاريخية وبدا هذا التعلق الفكري بين "طه حسين"، والنقد الفرنسي الحديث في القرن التاسع عشر، أولا في الجامعة المصرية، ثم تعمق أكثر غداة رحلة إلى فرنسا.

الأصول الغربية:

تعرف "طه حسين" على المنهج التاريخي بعد التحاقه بالجامعة المصرية سنة 1908 التي استعانت إلى بعض المستشرقين الذين ادخلوا المنهج التاريخي إلى الفكر النقدي العربي الحديث وهذا ما يؤكده طه حسين في قوله: "أنشئ قسم الآداب في الجامعة ودعي إليها جل الأساتذة المستشرقين في إيطاليا وفرنسا وألمانيا أمثال:**(جولدي، كلينو، فييت)** وانتسبت لهذا القسم.

لقد استوعب "طه حسين" ما تلقاه من دروس عن المنهج التاريخي في الجامعة المصرية وتوجه بذلك ببحث عنوانه "تجديد ذكرى أبي العلاء" سنة 1914م لقد كشفت هذه الرسالة الجامعية عن مدى استيعابه واهتمامه بالنزعة التاريخية حيث يورد في مقدمتها قولا صريحا

عماد شارف المنهج التاريخي عند طه حسين بين التأسيس والنظري والممارسة التطبيقية.سوق أهراس.جوان2015

-ص53

-مرجع نفسه ص54

عن طبيعة وأهمية المنهج الذي استحدثه الجامعة المصرية على عهد الأستاذة المستشرقين وهو مذهب جديد، نافع ومفيد ويبرز في قوله والمذهب الذي أحدثته الجامعة في درس الآداب بمصر نافع النفع كله لاستخراج نوع من العلم لم يكن لنا به عهد مع شدة الحاجة إليه وهو تاريخ الآداب تاريخا يمكننا من فهم الأمة خاصة والأمة الإسلامية عامة.

يحيلنا هذا القول إلى أن المنهج التاريخي الذي أدخلته الجامعة المصرية، منهج حديثة نافع ومهم في أنه يمكن للباحث من تاريخ الأمة من خلال الآداب وهي مهمة تتجاوز النقد اللغوي العربي الذي تعلمه "طه حسين" في الأزهر.

المرجع نفغسه:ص55

الفصـــل الأول: المناهج السياقية في النقد الأدبي الجزائري

المبحث الأول المنهج النفسي:

تعريف المنهج النفسي:

هو المنهج الذي يستمد آلياته النقدية من نظرية التحليل النفسي التي أسسها النمساوي سيغموند فرويد فسر على ضوئها السلوك البشري برده إلى منطقة اللاوعي اللاشعور إن منطقة اللاشعور هي خزان لمجموعة من الرغبات المكبوتة التي تتبع بكيفيات مختلفة قد تحلم بهذه الرغبات في أحلام اليقظة أو نوع وقد تجسدها مجموعة من الأعمال الإبداعية شعر، رسم، موسيقى.

مبادئ المنهج النفسي:

يقوم المنهج على مجموعة من المبادئ أهمها:

النص الأدبي مرتبط بلاشعور صاحبه

وجود بنية نفسية متجدرة في لا وعي المبدع تتجلى بشكل رمزي على سطح النص وأثناء تحليل بشكل رمزي على سطح النص، وأثناء التحليل لا بد من استحضار هذه البنية.

يعتبر رواد المنهج النفسي للشخصيات الموجودة في الأعمال الأدبية شخصية حقيقية لأنها تعبر عن رغبات ووقائع حقيقية مكبوتة في لا شعور المبدع.

الأديب شخص عصابي يحاول أن يعرض رغباته في شكل رمزي مقبول اجتماعيا.

مجالات النقد النفسي:

يحاول المنهج النفسي في الأدب أن يلقي الضوء عن كل من المسائل التالية:

1- البحث في عملية الخلق والإبداعى الفني وبيان بالعوامل الشعورية وغير الشعورية التي تتشكل من خلاله.

2- المدرسة النفسية للأدباء لبيان العلاقة بين مواقفهم وأحوالهم الذهنية وبين خصائص نتاجهم الأدبي أي معرفة سيرة المؤلف لفهم إبداعه وفهم نفسية كذلك من خلال نصوصه.

3- والمجال الأول هو الأقدم والأشهر من الثاني ويضيف بعض الدارسين المتخذين مجالا آخر لهذه الدرس النفسي للأديب هو:

دراسة العلاقة بين الأدب والآخرون أي بيان تأثر المتلقي بالأدب.

ملامح التطبيقات النفسية:

تعتبر الفنون الأدبية في دراسة المنهج النفسي، وما قدمه من آراء وأفكار وتصورات اقرب إلى التحليل منه إلى النقد الأدبي أو الدراسة الأدبية وذلك لم ينظر إلى هذا المنهج بجدية لدى طائفة كبيرة من العلماء النقد والأدب واستقبلت الآراء التي طرحها بغير قليل من الريبة والحذر والتحفظ.

وسيبدو واضحا من خلال العرض الذي سنقدمه من أبرز الملامح النقدية التي قررها المنهج النفسي أنها قد احتكت إلى مجموعة من الآراء، والقواعد التي قدرها بعض العلماء النفسانيين ولا سيما الأطباء، والمحللون وعلى رأسهم فرويد وتلامذته من أمثال يونج وأدلر وغيرهما.

يقول بعض الدارسين قد خرج من عبارات الطب النفسي ولم يخرج من بحوث الأدباء والنقاد ودراستهم وتحليلهم.

أبرز الآراء النقدية:

قدم المنهج النفسي في دراسته الأدب الذي يعد أقرب إلى التحليل النفسي منه إلى النقد الأدبي مجموعة من الآراء والقواعد التي تحتكم كما ذكرنا إلى ما قرره بعض العلماء النفسانيين ولا سيما الأطباء والمحللون منهم، وعلى رأسهم فرويد ومن أبرز هذه الآراء.

1)- إن العنصر النفسي عنصر أصيل في العمل الأدبي فهو تجربة شعورية، بل استجابة لمؤثرات نفسية معينة، فهو صادر من مجموعة القوى النفسية المختلفة.

-يوسف وغليسي،منالهج ةالنقد الأدبي،جسور للنشر والتوزيع الجزائر ط1 2007 ص22.

- المرجع نفسه ص22-23

- مناهج النقد الأدبي ص533 بيروت 1967 ترجمة حسان عباس ومحمد يوسف نجم

2)- إن استجابة المتلقي هو عنصر نفسي كذلك، وما الإعجاب الذي يستقبل به العمل الأدبي عند قارئ، والاستهجان الذي يلقاه في المقابل عند قارئ أخر، إلى لارتباطه بسبب نفيسي عند هذا وذلك، وإن من فروع هذا النقد الاهتمام بسيكولوجية القارئ.

مثل الاهتمام بسيكولوجية المؤلف، ويرى لوز مان هو الذي عالج مسألة ما يدور بين القارئ والنص أن مصدر اللذة التي نستمدها من الأدب يكمن في تحويل رغباتنا ومخاوفنا إلى معان مقبولة من الوجهة الثقافية، وأن النص مسرح تواطؤ بين المؤلف والقارئ وأن ما يجذبنا إلى النص قرّاء هو التعبير السري عما نريد سماعه مهما بلغ من ابكارنا لذلك، ويتعين على التخفي أن يكون على قدر كاف من الجودة بحيث يدفع بالرقيب (الأنا العليا) إلى الاعتقاد بأن النص جديرا بالاحترام وعلى قدر كاف من الرداءة بحيث يتيح أن يلمح ما هو جدير بالاحترام...."

ويرى ريتشاردز- نظر للصعوبة التي يمكن أن نلقاها في دراسة نفسية الكاتب وقلة ما هو علمي فيما يمكن التكهّن به من علاقات نفسية بين الكاتب وعمله- الاتجاه إلى الحديث عن نفسية القارئ، انطلاقا من نظرية المعاني، وعنده أن نفسية حدث القراءة أقرب إلى النقد من نفسية حدث الكتابة كما يسبق أن ذكرنا.

ويرى ريتشاردز مع صديقه أوجدلين ورود أن الجمال هو ما يقضي إلى معادلة من الانسجام المتزامن، اي إلى إحداث نوع من الإستجدابة المتناغمة الهارمونية في نفوس الشاهدين، سبب ميراث العمل الفني.

3)- إن اللاشعور الذي هو من خاصية مطعة (الهو) هو مصدر الحقيق للإبداع الفني والإبداع الفني المتميز هو نتاج غير واع.

د.وليد قصاب.مناهج النقد الأدبي الجديد دار الفكر دمشق ط الثانية 2009 ص61.

وإذا كان يمكن القول أن العمل الفني يتم عند المبدع أحيانا في حالة شعورية فإن العمل يكون أكثر قربا من أعماق نفسه إذا تم في حالة لا شعورية فإن هذا العمل يكون أكثر قربا من أعماق نفسه، إذا تم في حالة لا شعورية لأنه في الحالة يؤدي غِضه بالنسبة إلى الفنان في أنه يحقق عند القدر الزائد عن احتماله وينفس عن النزعات الفطرية والرغبات المكبوتة في اللاشعور لا في صورة سافرة، وإنما في رموز تحمل الدلالة نفسها يؤلف بينها في صورة حرة تلقائية.

4)- يزعم الفريديون ومن مشابههم أن هناك علاقة بين الفن والمرض العصبي وأن الفنان إنسان غير سوء مريض مصاب بالعصاب مختل الاقارن وأن الفن نتاج جانبي لهذا المرض الاختلال، وهو هترات غير الأسوياء.

- ونظر إلى الأديب إنسان مريض وهو عصابي عنيد فإنه يتعرض للانهيار والتحرق بل معرض للجنون ولكنه يمنع نفسه من أن تتمزق بعملهم الإبداعي يقول انريك أندرسون مبرت:

"كل فنان عندهم مختل الأعصاب إذا لم يشبع الخلاق فيحول على الأقل دون تردب.....

نقد التحليل النفسي:

إن العمل الأدبي هو محط الاهتمام في أعمال هذا القارئ الشغوف وهو موزون كما يقول جوليت في كتابه " القراءة النفسية، فقد وضع فقد وضع كولاون أداة التحليل النفسي في خدمة النقد ومع ذلك، فإن التحليل النفسي لا يتحول عنده، إلى أداة بل هو ضرورة في إجراءه النقدي فقد قام عام 1938 بفك رموز قصائد ملارمية (التي كان يعتقد جين بأنها عصية لما تماما على التأويل) عن طريق توضيح النصوص ببعضها البعض إذ بدا له أمام شبكات الإستعارت التي يكشفها أن المبادئ الفرويدية في تأويل الأحلام هي وحدها التي تسمح له بالمضي قدما في فهم العمل الأدبي ورهاداته الحيوية أن يبدع منهجه الخاص

- المرجع نفسه ص63.

ومفرداته النقدية هناك جملتان للكاتب برنار بالفو توضحان الافتراض المزدوج لهذا الإجراء النقدي:

"هناك لعبة كاملة من التداعيات لا تملأ مفاتيحها وهي تهدم باستمرار النص الذي ندعي السيطرة عليه وفي ذات الموقف يقوم بتنظيمه دون علمنا "الكاتب الاستنتفاء" والذي يلجأ المرء إلى الكتابة فيها لو إستطاع الإكتفاء بالحلم إننا لنكتب للآخرين والعمل الأدبي الذي يتوجه إلى الآخر هوز في الوقت ذاته شيء آخر" (العمل الأدبي والمحلل)

– ابتدع مورون عام 1948 مصطلح النقد النفسي ليؤكد استقلالية منهجه الذي عليه إيجاد "أدواته الخاصة" حسب الغاية التي يضعها لنفسه، وهي الإنتاج الجمالي ويمكننا القول بأن المبتكر الوحيد لمنهج محدد شبيه بالإجراءات المتبعة في الممارسة التحليلية ذاتها لكنه لا يتطابق معها أما أعماله فهي كثيرة إذ تتناول ملارميت وراسين ولو دليرو وموليير وفاليري وهوغو وغيرهم.

– ويفترض منهجه كي لا يتحول إلى وصفات لا فعالية لها تدرب طويلا ويتطلب أيضا تعامل طويلا مع النصوص الأدبية فلقد كان مورون يعرف أعمال مالارمية عن ظهر قلب والتني لأنل أن يساعد التأمل الذي أعرضه منذ بداية هذه الدراسة على تقدير إسهامات هذا الرائد الذي أعطانا قراءة أدبية حقا لنعمل الأدبي يعرض مرورون في أطروحته وبصورة تربوية الأربع لمنهجه:

– تسمح المطابقات لبناء العمل الأدبي حول شبكات من التداعيات.

– استجراع التشكيلات التصويرية والمواقف الرامية المرتبطة بالإنتاج الهرامي.

– تكون وتطور "الأسطورة الشخصية التي ترمز إلى الشخصية اللاواعية وتاريخها.

– دراسة معطيات السيرة الذاتية التي تساعد على التحقق من التأويل لكنها لا تأخذ أهميتها ومعناها إلا من خلال قراءة النصوص.

رضوان ظاظا.مدخل إلى مناهج النقد الأدبي علم المعرفة في يناير 1978 ص80

إن هذا التقديم يستدعي بعض الملاحظات.

– فالبحث يتم من خلال حركة ذهاب وإياب مستمرة بين هذه المراحل الأربع بهذه الطريقة يكون التحليل النفس مالارميه بمنزلة "ورشته" أي تقرير عن تجربة في التحليل النفسي أما إعادة بناء المنهج منطقيا فتأتي بعد ذلك كما في نصوص التحليل النفسي النظرية العلمية ويشمل العمل التأويلي كذلك المطابقات على مدى البحث لإجراء التعديلات وللضبط.

والمنهج هو في آن معا قرائني بنائي ، تزامني وتاريخي تعقيبي

وأخيرا فإن مورون هو من تلك القلة من الباحثين الذين يخوضون المغامرة مع النصوص لاكتشاف البناء الرمزي لصراع النفسي غير معروف في البدء.

المرجع نفسه ص81

نموذج1:

وأورد مندور شاهدا آخر على إعشاف النقد في المنهج النفسي، فأشار إلى مال خطر العقاد من أن المتنبي لكثر من التصغير فربط بين ذلك وبين ما عرف به المتنبي من غطرسة وغرور....

وعلق مندور على ذلك قائلا "وهكذا من طغيان النفسيات على الأدب فالتصغير كما هو معروف سيعمل للتحقير والتعظيم فهو أداة هجاء وليس وليد كبرياء.

نموذج2:

– يورد عز الدين إسماعيل قول الشاعر عبده بدوي:

الجد لم يصبح حديثا أو هتافا في الصدور

الحب فيها طرارات كفاي في الحقل النضير

قد كان أمس حكاية تروى وأشواق تمور

واليوم صار حديقة تلقى الغدير وتستدير

وتهوجا في القطن والصفصاف والقمح الوفير

حبي له جذر له ساق له تمر منير.

ويطبق عليها المنهج النفسي فيقول (هذه القصيدة –حين نمعن النظر فيها قليلا– تكشف لنا عن التجربة الجنسية بين الرجل والمرأة وعما يلابسها في الوسط الريفي من ملابسات فالزوجة في مستهل القصيدة تقول: "قد وافى الحصاد" وهذا معناه أن الزوجة حامل وأنها أوشكت على وضع طفلها، ثم إن الخروج هذا المولود سيعيدا لها فوصل الاتصال جنسيا. بعد أن كانت الزوجة قد انقطعت فترة من الزمن، وأما أنها قد انقطعت فيؤكد ه قول الزوجة لزوجها:

بيني وبينك من أغاني حلقتنا المتق سور.

أنا لا أراك، فبيننا سدّ من التمر المنير...

وبعد....

فهذه نماذج يسيرة إخترناها لنقاد كبار تورطوا في تطبيق هذا المنهج النفسي يقوم في الأصل على أوهام وتصورات فكرية سقيمة لا تنبت على التحقيق العلمي ولاستد منهجا لها.

المبحث الثاني المنهج الاجتماعي:

سوف يستعمل مصطلح النقد الاجتماعي سبب ملائمته على الرغم من أنه يدل مدلتين عدد على إجراء التأويل "التاريخي" و"الاجتماعي" للنصوص بإعتبارها مجموعات أو نتاجات خاصة فيبين علم الاجتماع أنها هداة الأدبية التي يتعلقوا بالبدايات (شروط إنتاج المكتوب وعلم الاجتماع التلقي والاستهلاك الذي يتعلق بالنهايات (القراءات والانتشار والتأويلات والمصير الثقافي أو المدرسي أو غيرهما) نجد أن النقد الاجتماعي بحسب تعريف كلود شيه (أنظر تبث المراجع في نهاية الفصل) يستهدف النص غاية بإعتباره المكان الذي يتدخل فيه ويظهر طابع اجتماعي ما.

غير أن لا يتعاد الجزئي لعلمي الاجتماع الظاهرة الأدبية والتلقي بمعناها الدقيق عن ما هو جوهري، جعل النقد الاجتماعي قادرا على احتوائها دون الإضرار بها كثير،على الأقل على مستوى المصطلح المستعمل،فأهمية النص كافية لجذب المحددات والنتائج واحتوائها ضمن قراءته ولا تنسى هنا أن مشروع النقد الاجتماعي كان مشروعا ذا تاريخ كما أننا لا ننسى أيضا أنه مشروع مفتوح تحديد ويبقى هكذا بينما نجد علم الاجتماع البدايات وعلم الاجتماع النهايات مهددين على الدوام بالميل نحو الاختزال.

وللنقد الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك ميزة تحريك ودفع الفكر الماركسي ضمن مجال حساس وخاص:فالماركسية اليوم هي في الحقيقية المرجع الدائم والمحتم، وعليها فيذلك الوقت أن تعترف لأن شيئا ما في نصوصها المؤسسة وغي ممارستها يحدث وقد حدث بالفعل ولم تكن تدركه في مرحلتها الاستتراعي يشير النقد الاجتماعي إذن غلى قراء:ما هو تاريخي

المرجع نفسه ص78.

واجتماعي والبيولوجي وثقافي في هذا التمثل الغريب الذي هو النص إن النقد الاجتماعي لم يكن ليوجد دون الواقع،وغن كان بمقدور الواقع أن يوجد دونه.

لكن هل يكون عندئذ هذا الواقع كما نستطيع إدراكه ذاته تماما إلى أن المسألة كلها يتضمنها هذا السؤال: إذا كنا لا نعرف الواقع إلا من خلال الخطابات التي تتناوله هو موقع الخطاب الأدبي للبحث بينهما؟

الأسس للنقد الاجتماعي:

أ- ينتمي كل قارئ إلى المجتمع وإلى حياة اجتماعية يحددان قراءته، وفي ذات الوقت يفتحان له فضاءات التأويل كمما يجعلان محددا حرا وخلاقا.

ب- كب قارئ هو "أنا" يأتي من علاقة القربى ومن العلاقات الرمزية التي تحدده أيضا وتفتح له فضاءات البحث والتأويل.

وتتداخل هاتان المجموعتان وهما تعملان بصيغة الإيجاز وبصيغة المنهج كما تعملان بصيغة تدع الرقابة والانتهاك منذ البدايات القديمة وفي اليوم الحاضر وينظم الأنا التاريخي والتاريخ المعيش من قبل الأنا حيث اللغة وسطة وأداة ووسيلة العلاقة مع النص: كل أنا وكل تاريخ لهما دوما قاعدة ومشروع أساس وبطوليا وبالتالي فإن أي نص يجند معا ذكريات وطموحات وتعمل دائما في النص قوى الإستعراف والمطابقة مع قوى البحث والابتكار أما الهدام.

والسيرورات الكبرى الجماعية فتوجد عند مستوى الدلالة

ج- إذا كانت قراءتنا النقدية الاجتماعية تغوص في تاريخية معينة في علاقتها معها (فالإنسان وإن كان نتاجا فهو أيضا وعي فهي أيضا مرهونة بأنظمة تتشكل من خطابات وأدلة سابقة لها وغير جامدة لذا لم تكن "أجناس" كتب صناعة الشعر أبدا محاولات لتثبت ما يتطور في جميع الاتجاهات) تعمل فيها القراءة مرارا وتكرار فلقد انتشرت وشاعت الرواية

د.رضوان ظاظا.مدخل إلى مناهج النقد الأدبي علم المعرفة 1978 ص135.

والسونيتة وأشكال النشيد والمسرح الجديد فالدراما البورجوازية سترفد هي أيضا عالما روائيا جديدا ورواية جديدة، الرواية الواقعية رواية مأساة الحاضر الحديث، ببينماى تدعوا الكلاسيكية إلى فصل الكوميديا وهي تصوير الأخلاق والطباع عن المأساة وهي التعبير عن مأساوية الحياة) ضمن هوامش أرسطو وهوراس وشكلت في الوقت ذاته قراءة لغير كل الأشكال والأنواع الأدبية بحثا عن خطاب متعدد الأشكال موزع على نتاجات نصية مصنفة ظاهرة: ليس العصر الرومنسي كما يقال في الأعوام 1820-1825 والمسرح أو الرواية أو الرسم أو الأوبرا بل هو بشكل أساسي الحركة الرومنسية أي تلك الطريقة الجديدة في رواية الأشياء وفي القول والتي تجتاح السجلات الأكاديمية وتشبع في أصناف الأركان والزوايا ويستخلص مما سبق عدة نتائج

د- ليس الوعي التاريخي وعي التاريخ فقط وعيين واضحين أو وعيين في الوضوح أو في العقل الصرف،أي أن لهما نهايات وغائيات مطمئنة فلا العلم ولا السياسة ولا العمل السياسي ينتجوه بصورة أكيدة السعادة واليقين، وهذا من مكتسبات الحداثة فلقد تسائل الإنسان منذ القرن السادس عشر عن البارود وعن تطور الملاحة التي نتجت عن مزارع أمري.كما تسائل لابر وبير ومن بعده أولى الشاب عما أضيف إلى سعادة الإنسان منذ أن عرف بشكل صحيح حركة الكواكب ونشأت مل فكري بعد الثورة الفرنسية تركز على المستقبل البورجوازي لفترة (1789-1815) وعلى العنف والديكتاتورية ولقد ازداد هذا التساؤل في القرن العشرين (مع شهور النظام الاقتصادي، والآثار المدمرة الليبرالية ونظام السوق، وإنتاج الثورات للإرهاب والمجتمع الدولة والدور الذي يصيب المرء أمام نتاج العلم في جميع وجوهه، وعودة التعصب والظلامية وهكذا لا تكون القراءة النقدية الاجتماعية بحث عن غائية ثورية وتقديمة فحسب بل اكتشافا للأزمان والتناقضات التي تتحدث عنها النصوص بشكل أقوى من الأنظمة الأيديولويجة.

المرجع نفسه ص158.

"أن الساعة القائمة" التي يتحدث عنها هوجو ويعني بها لافترة 1832-1834 "القريبة من شمس تموز" وأوهام انجولر ورفاقه في A.B.C في رواية "البؤساء" وموت جان فالجان في وحدته (إذا أردنا تكتفي بهذا المثال) كلها أمثلة لا تضيء ميسرة تهتدي بالنجوم بل وعيا سياسيا بمأساة ملازمة للتاريخ في عدم اكتماله التكراري لقد أعادت الرومانسية الوليدة باسكال وسقرلاط، كما اكتشف جوليان سوريل في سجنه الديني المقدس والمطلق ليسوا ربما سوى تمثيل مخاتل لحزب الكهنة، واقترنت منذ بعيد محاكمة التقدم (رونسال والعصر الذهبي الجديد هو تبيين، روسو ستاندل يولدير،باربي دوفيلي وغيرهم بممارسات وتجارب مختلفة لهذا "التقدم ذاته: فلقد أعدد هامات يعد عهدا الإصلاح وولادة الدولة الحديثة.ابتداع التساؤل الميتافيزقي حول معنى الحياة والممارسات الاجتماعية.

هـ- يطرح النقد الاجتماعي مسألة نظرية وعملية يمكن أن تقول أنها أساسية ومتكررة كما أنها تظهر إضاءات مختلفة حسب فترات التاريخ فهل يمكن تفسير التاريخ بطبيعة وبنى ووظائف وأعراف وظروف أساسية، وبقاعدة حية من التكيف والبقاء والدوام أم الإنكار والتقدم والدينامية الصاعدة والجدلية والأمن والحق والرسالة وبكل عدة حياة مغايرة وعالم آخر؟ وهل اليوطوبيا ليست رجعية القوى والمجددة التي تتبع بصورة واضحة تقريبا مصور القادم المستقبل.

لقد منح التطور الطويل القوى الإنتاج والتبادل الذي توجهه البورجوازيات غير النبيلة، غير الملكية والعلمانية التي حبذت فكرة العمل والعزم الكبيرة بالإضافة إلى الإداريين الحدقين الذين دعموا المخترعين التفوق ولمدة طويلة لأصحاب التفسير الثاني للتاريخ اليوكوبيا-وهكذا قان النقد الاجتماعي-منذ عصر التنوير وحتى الماركسي-بالبحث داخل النصوص عن دلائل وآثار وتوقية تطورية وبرهيتوسية للتاريخ الإنساني.ومع ذلك غموض مفاهيم الحرية والطبيعة الحق يعني أن هذه الأمور ليس بسيطة: فالحديث عن الحرية والطبيعة والحق

المرجع نفسه ص161.

والصناعة (والعقل أيضا) كان يعني معا إعلان قيم جديدة واستعادة القيم التي أفسدت كثر أو قليلا وضاعت تحت ركام من التحديات ونزع استلابها، فهل كان "العقل الاجتماعي" الشهير عقدا قديما ينظر استعادته أو تداوله من جديد أم كان عقدا جديدا؟ وإن الطبيعة والعقل يؤيدان في آن معا الحديث عن عقد قديم أنكروا ستهين به وعن عقد جديد لم يكن معروفا من قبل وهنا تكمن الثغرة المعروفة التي نجدها عند ماركس بين إنسان مستاب أي عالم يجب تحريره من قيوده، وإنسان فوق كل الشبهات هو دوما محصلت تقاطع العلاقات المادية الجديدة في كل فترة من فترات التاريخ.

منطلقات المنهج الاجتماعي:

* ربط الأدب بالمجتمع، والنظر إليه على أنه لسان المجتمع، والمعتبر عن الحيباة فالحياة هي مادة الأدب، منها يستقي موضوعاته ويغترف أفكاره وتصوراته وهو كذلك يتجه بخطابه إليها ولم تخلد الأعمال الأدبية، وتتسم بالعظمة والديمومة إلا أنه خدمت الحياة، وعبرت عنها وصورت هموم الإنسان ومشكلاته فيها.

فالأدب إذن يقدم صورة للعصر والمجتمع، والأعمال الأدبية وتألف تاريخية واجتماعية

* العلاقة بين الأديب ومجتمعه علاقة جدلية فالأديب يتأثر بمجتمعه ويؤثر فيه، تصنعه ظروفه وإذ أحواله الاقتصادية والفكرية والسياسية وأن رؤية الأديب الفكرية، وفلسفته عن الحياة والكون أنما تتبلوران بتأثير المجتمع والمحيط والتراثية والأديب يؤثر في مجتمعه، فيسهم في تطويره وإصلاحه، وقد تحمل كتاباته بذور الثورة والتغيير، وصياغة مشاعر الناس وأحاسيسهم على نمط معين.

* الأدب جزء من النظام الاجتماعي وهو كسائر الفنون، ظاهرة اجتماعية ووظيفة اجتماعية

* وبناءا على ما تقدم يبدو الأدب ضرورة لا غنى عنها وهو نشاط اجتماعي متميز فهو ليس ترفا ولا زخرفة،بل هو حاجة ماسة والإنسان لا يستطيع أن يقيم حضارة من دونه، إذ

المرجع نفصه ص163

للحضارة من تكلل بين الحاجات المادية الروحية،، والأدب وجه من وجوه هذه الحاجات الروحية،بل إن إنسانية الحضارة لا تتحقق إلا بالآداب والفنون وما ستاكلهما.

* وإذا كان الأديب كمار أنيا عند كلامنا من المنهج التاريخي نتاج العوامل الثلاثة التي تحدث عنها بين وهي: العصر والجنس، والبيئة،فإن الماركسية التي هي من أشهر متبني هذا المنهج النقدي قد قدمت على أيدي ماركو أنجلز-عاملا-اجتماعيا آخر من العوامل المؤثرة في تشكيل الأدب وهو وسائل الإنتاج...أو العامل الاقتصادي للمجتمع هو الذي يحدد طبيعة الإيديولوجيا والمؤسسات والممارسات كالأدب، التي تشكل جميعها البنية الفوقية لذاك

المجتمع بحيث إن النصوص الأدبية ترى بوصفها محددة سببا بفعل الأساس الاقتصادي.

* إذا كان الأدب يعكس المجتمع فإن ذلك لا يعني أن ينقله حرفيا أو يصوره فوتوغرافيا بل ينقل من خلال فهم الأدب أو موقف منه.

كان المجرى الماركسي جوريع لوكاتس مثلا "يرى أن الأدب يعكس الواقع الاجتماعي والاقتصادي،لكنه رفض فكرة أن ثمة حتمية واضحة بين الاثنين وهو يحاول أن يبرهن على أن أعظم الآثار الأدبية لا تعيد فحسب إنتاج الإيديولجي السائدة في عصرها بل تجسد في شكلها نقد لهذه الإيديولوجيات.

أي إن الأديب-وهو يعكس الوضع الاجتماعي القائم-يقدم لنا موقفه الفكري والفلسفي من هذا الوضع، فهو ناقل وناقد،وليس ناقلا حرفيا فحسب، وليس كما تعكس المرآة الأشياء.

وقد يكون على خلاف ما نادت به "الواقعية الأوروبية الإنتقادية التي دعت إلى تصوير الواقع الذي كانت تراه مليا بالشر والفساد كما هو من غير سلطان للمثيرات الداخلية، كمشاعر الكاتب وأحاسيسه وموقفه الفكري.

وليد قضاني".مناهج النقد الأدبي الحديث" رؤية غسلامية دار الفكر دمشق ط الثانية سنة 2009م ص37

* ربط المنهج الاجتماعي النقدي بالجماهير فجعلها هدف خطابه وبذلك أعلى من شأن الجماعة وبحث عن تأثير الأدب فيها، حتى ذهب إلى أن قيمة الأدب الجمالية تنبع من قدرته على التعبير عن الجمهور.

كما ذهب أيضا إلى بيان تأثير الجماعة في القيم الجمالية للأدب.

ملامح النقد الاجتماعي:

إن النقد الاجتماعي يتميز بعدة ملامح وله آراء خاصة في كثير من قضايا الأديب واللغة من أبرزها:

1) النقد الاجتماعي هو نقد مضموني، بل إنها بعض النقاد يسميه "النقد المضموني" إذ هو يعنى بمضمون العمل الأدبي،ى ويتوقف عنده بالدراسة والتحليل ويرى في الأدب رسالة اجتماعية هادفة أو حدثا ذا طبيعة اجتماعية.

2) الأدب في هذا النقد الاجتماعي (المضموني) ناقل للأفكار السياسية والفلسفية والجمالية وغيرها لأفراد المجتمع أو الطبقة منه، وهو يوجهه وفق عقيدة أو (ايديولوجيا) معينة يتبناها الكاتب ويروج لها في كتاباته، ولذلك صنف هذا النوع من النقد فيما أطلق عليه اسم (النقد الايديولوجي) أي نقد المواقف.

3) النقد الاجتماعي هو "نقد تفسيري"وهو يتجه إلى مضمون العمل الأدبي لأنه أهم عناصره ويحاول الناقد من خلاله إبراز الدلالات الاجتماعية أو التاريخية أو النفسية أو غيرها الكامنة في هذا العمل عن منطلق ما عرفنا من أن الأدب يعكس المجتمع.

4) النقد الاجتماعي كذلك "نقد حكمي" تقويمي وهو يعلي من نشأة الكاتب الملتزم قضايا مجتمعه، المعبر عنها، والذي يشق عمله جيدا عن عروق المجتمع.

5) الالتزام:يشترط أصحاب المنهج الاجتماعي في النقد الذي يتمثل في عدة مذاهب كما سوف نرى في الدعوة إلى الالتزام الأديب قضايا مجتمعه، وتجنب أدبه لتصويرها والتعبير

المرجع نفسه ص38.

عنها وعدم الوقوف على الحياد، أو العزلة والهروب وهي ترفض– بناء على ذلك – مبدأين "الفن للفن" الذي جرّد الفن من الوظيفة، ولم يطالب الأديب بأي دور سياسي واجتماعي أو خلقي.

والالتزام في الأصل مصطلح فرنسي يعني اعتناق وجهة نظر معينة في الحياة، يراوغ عنها الفيلسوف، ويدلّل عليه بكل الوسائل الفكرية التي يملكها ولكن هذا المصطلحة أكثر ما اتضح في الأدب.

6) يهتم الاتجاه الاجتماعي في النقد الأدبي بشكل خاص بالأعمال الأدبيّة الواقعية، ويعمل في أغلب الأحيان–تلك الأعمال التي تخرج إلى أدب الرمز أو العبث أو السرب ليلة، ولعله لا يجد فيها –بشكل واضح– تلك المضامين الاجتماعية التي يبحث عنها ويعني في العادة بدراستها والتركيز عليها، أو كان هذه الآثار الأدبية–غير الواقعية–"تبدو للقارئ وكأنها لغز يبحث عن حل...وهذا النوع من الأدب يبدو وكأن الهدف منه الهروب من الدلالة

7) ولأن الماركسية كما قدمنا سابقا هي من أكثر المذاهب الفكرية اهتماما بالنقد الاجتماعي وتأثير فيه في الوقت نفسه، فإنها حكمة "الايديولوجيا بشكل صارخ في الحكم على الأدب، وفي تفسيره ودراسته، وبدا هذا المنهج على يديها في نوعية صارخة في التعسف والحكم.

8)ة ترى الماركسية في الكلام على العلاقة بين الشكل والمضمون في العمل الأدبي أن الشكل الفني تابع للمضمون للفكري.

كان يقول ماركس يقول: "لا قيمة للشكل إذ لم يكن شكلا للمضمون كذلك...."

د.وليد قصاب،مناهج النقد الأدبي "رؤية إسلامية" ص41.

المرجع نفسه ص42

نقد المنهج الاجتماعي:

إن أهمية الجانب الاجتماعي من الأدب فالأدب وجه من وجود النشاط الاجتماعي وعلاقة الأديب بالحياة مما لا شك فيه أحد.

إذن الأدب مهما قيل في الكلام عن مصدره وعن عوامل إنتاجه هو بالدرجة الأولى تعبير عن الحياة والمجتمع والناس، والأديب بسان مجتمعه وهو المصور لهمومه ومشكلاته على أي وجه من الوجوه.

وبذلك فغن الصلة بين الأدب والمجتمع صلة حتمية قائمة بالضرورة، فإن الذي لاشك فيه كذلك أن العلاقة بينهما تأثر تأثيرا، إذ الأديب يرثر في مجتمعه، وأدبه سلاح من أسلحة التغيير والتطوير والصياغة الجديدة لما حوله –لكنه–فقي الوقت نفسه خاضع لتأثر الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية من حوله، وهي تتحكم بشكل أو بآخر في صيغ إنتاجه الفكري صيغة ما.

ويسجل للمنهج الاجتماعي في الأدب انه وقف في وجه التيار "الفن للفن" ووجه التيارات الشكلانية التي راحت تجرد الأدب من الوظيفة والغاية وتشكر عليه أن يأرب بتحقيق أية غاية نفعية وأرادته خلافا للمنطق والتصور الفكري السليم أن يكون مقصورا على الامتناع والإطراب ونشدات الجمال وكأن الأدب هو إلا مجرد قالب تشكيلي باهر يتميز بالصياغة الجذابة الأسرة وكلنه لا يحفل بالمضامين الاجتماعية أو السياسية أو الدينية أو غيرها.

إن التصور الإسلامي للأدب ليؤمن بهذه الصلة العميقة بين الأدب والمجتمع وهون يدعو الأدباء إلى الصدور عن الحياة والتعبير عنها وتصوير هموم الناس ومشكلاتها والدفاع عن الإنسان المظلوم المضطهد، وتقديم الرؤية الفكرية السليمة عن هذا كله.

إن النقد –زيادة على ماذكر– عون على تفسير العمل الأدبي وفهمه وإدراك ظروفه وتأليفه وغن علم الاجتماع يلتقي مع التاريخ في وظيفة الوصفية وهي من غير شك وظيفة

هامة تصغ العمل الأدبي في جو إبداعه، وظروفه نشأته، مما يعين على فهمه، ومعرفة طبيعته، ورؤية هذا العمل على حقيقته مما يساعد على تقويمه بعد ذلك.

يقول ديفيد يتسن:"كثير ما نحتاج–في الواقع– إلى عون المؤرخ الاجتماعي ليفسّر لنا ما هو الأثر الأدبي في حقيقته وقبل أن تقوم شيئا لا بد من أن نعرفه على حقيقته إن كان الغرض الأول للناقد الأدبي أن يرى الأثر الأدبي على حقيقته فإن عالم الاجتماع –كالمؤرخ– يستطيع أن يقدم له عونا في الغالب.

ومن هذا التفسير الذي يقدمه المنهج الاجتماعي انه يعين على معرفة:لم اختار هذا الأديب أسلوبا معينا؟ما دوافع وما أسابه؟

يقول ديتش: "كثيرا ما يكون الناقد الماركسي بالغ بالبصيرة حين يتحدث عن الأسباب مثلا، كأن يقول، إن نزعة ديفولي قصصه إنها نشأت منت مصالحة الاقتصادية و الطبقية"

كما أن: "علم الاجتماع يستطيع أن يعيننا لكي نرى لم كتب جوليس كماكت ولم كان كثير من أشد الشعر الحديث حساسة شعرا غامضا".

بعض الانتقادات عن المنهج الاجتماع:

1) أنه كالمنهج التاريخي يتعامل مع الأدب من الخارج، ينشغل بما في النصوص من مضامين اجتماعية وسياسية عن جماليات هذه النصوص وأشكالها التعبيرية، أي ينشغل بالمضمون عن الشكل مع أن الشكل هو الذي يميزها هو أدب مما ليس بأدب.

2) أسرف الماركسيون الذين هم من أبرز من تبنى هذا الاتجاه النقدي في تقدير دور الايديولوجيا في الأدب حق سمي نقدهم بالنقد الايديولوجي والنقد المضموني وراحوا لا يتعلمون بأي أدب لا يصدر عن الرؤية الماركسية للأدب التي عرفت بـ:"الواقعية الاشتراكية" حتى فرضوها فرضا على الأدب، وراحوا يحاسبونهم حسابا عسيرا إذ خرجوا عليها متهمين إياهم بالرجعية أو البرجوزاية، بل بخيانة مبادئ الحزب الشيوعي أحيانا.

د.وليد قصاب.مناهج الأدبي الحديث "رؤية إسلامية" ص44.

3) النقد الاجتماعي هو- كما عرفت- نقد مضموني حكمي أي أنه يحكم على العمل وفق مضامين الاجتماعية والسياسية والفكرية، وقد رايى بعض النقاد في ذلك مؤلفا خطيرا، يمكن أن يبعد النقد عن الموضوعية، إذ تتحكم معتقدات الناقد في استحسانه العمل الأدبي أو استقباحه، وهذا ما عبر عنه الناقد ولبر سكون بقوله:"إن كعب أخيل-أو نقطة الضعف في النقد من ناحية الأخلاق العامة تكمن في مجال الحكم أي في الغواية الهزلية التي تغري بمدح أو تستجيب عمل أدبي طبقا لمقدار ما يحمله من تضمينات اجتماعية وأخلاقية تتفق ومعتقدات الناقد..."

4) إن العمل الأدبي هو شكل ومضمون، ولا يجوز للناقد أن يسقط في حكمه أحدهما أو يتجاهلهى فالشكل وحده يدخل النصوص حيّز الأدب، وهو معيار فنيتها، وأن المضمون فهو الذي يحدد هوية النصوص ومرجعيتها الفكرية،وهو الذي يحدد خلودها وعظمتها وأهميتها.

5) إن النقد الأدبي الاجتماعي يحكم علةى العمل الأدبي، ويصدر الأحكام النقدية عليه على حسب اقترابهى من الحياة الاجتماعية والواقعية وابتعاده عنها، وبما أن الحياة الاجتماعية -كما يقول- بعضهم-"متعددة، والمناهج الواقعية مختلفة في تفسيره، فالنص من حيث هو نظام فن قولي ونظام لغوي ومعطى حضاري-سيذهب هباءا منثورا تحت ركام المعلومات التي لا تمت إليه بصلت، سيصبح الكاتب-وهذا في أحسن الاحوال-هو مدار البحث والتحليل وليس النص الذي ابتدعه...

المرجع نفسه

المرجع نفسه ص48.

الاتجاهات التي تبنت النقد الاجتماعي:

إن المنهج الاجتماعي في درس العمل الأدبي قد ذاع وانتشر، وثبتته كثير من الاتجاهات والاتجاهات والتيارات الأدبية والنقدية،وذلك سبب زيادة الوعي بأهمية البعد الاجتماعي والتاريخي للأدب كما ذكرنا.

من أبرز المذاهب التي تبنت هذا المنهج النقدي: الماركسية، والواقعية النقدية (الأوروبية) والنموذج الشكل التكويني، وذلك على خلاف ما بينها في النظر إلى الواقع وإلى علاقة الأدب بالمجتمع والتاريخ، وطبيعته هذه العلاقة وأبعادها.

ولكن من أبرز من طبق المنهج الاجتماعي وتعصب له بشدة النقاد الماركسيون، الذين روجوا للواقعية الاشتراكية وفرضوها فرضا في روسية عندما قامت الثورة الشيوعية عام (1917) وثم القضاء على المدرسة الشكلية هناك.ويعد الناقد المجري جورج لوكاتس أعلى مؤشر في النقد الماركسي،حيث كان ينظر إلى الأدب على أنه ظاهرة تاريخية اجتماعية، لها جذور الضاربة في أعماق كفاح.

وراح الاتجاه الاجتماعي في درس الأدب ونقده يتعمق وذلك سبب ازدهار علم الاجتماع تشعب فروعه ومجالا. وتزايد الإيمان بدور الفن في الحياة والصلة الحتمية القائمة بينه وبين المجتمع والجماهير.

وراح الاتجاه الاجتماعي في درس الأدب ونقده يتعمق وذلك سبب ازدهار علم الاجتماع وتشعب فروعه ومجالاته وتزايد الإيمان بدور الفن في الحياة والصلة الحتمية القائمة بينه وبين المجتمع والجماهير.

وقد تنشا منذ منتصف القرة العشرين تيار أطلق عليه اسم "علم الاجتماع الأدب" أو "سوسيولوجيا الأدب" ودخل هذا العلم في الاتجاهات الشكلانية نفسها، فتنتج عنه درس نقدي لا يهمل أثر المجتمع في الأدب على الرغم من نظرته الشكلية إلى الأدب وأنه بناء لغوي له خصوصية له تميزه ونظامه.

ميز لوكاتس بين الواقع الحقيقي كما هو، والواقع كمال قد يكون مجسدا في الأدب والشكل الصحيح عندئذ-كما يراه لوكاتس هو الشكل الذي بعكس الواقع بأكثر الطرق موضوعية.

المبحث الثالث: المنهج التاريخي:

يرمي منهج النقد التاريخي غلى فهم العمل الأدبي من خلال استكناه السياق الاجتماعي والثقافي والفكري الذي اقره السياق الذب يتضمن بالضرورة سيرة الفنان ومحيطه والهدف الرئيس للنقاد التاريخيين هو فهم مدى تأثير العمل الأدبي في القراء.

يعنى بتعبير غمربرت: عندما نسترجع الظروف الأصلية التي أبعث فيها قصيدة ما بواسطة البحث التاريخي، فإن المنهج التاريخي يجعل من الممكن أن نعيد إبداعها في الحكم عليها.إن المنهج التاريخي يعلمنا الحكم لأنه سيخرج من أعمال محدودة المستويات البضرورية لتمييز الظواهر الخاصة بالفن، والظواهر المتغيرة في التاريخ نفسه.

وعلى مستوى تاريخ البنية، ليس الفاعل في التاريخ الأدبي سوى (السلسلة الأدبية) أي المخزون المجرد لكل الإمكانيات التي ينطوي عليها (الإبداع).فما يخضع للتغيير والتطور ليس الأعمال الأدبية المدّعنية وأنما (البنية التي تحل مكانة عليا في الترائب) في هذا الحال: يبحث التاريخ الأدبي الوضعي عن علل التغير الأدبي خارج الأدب.أما التاريخ الأدب البنيوي فيعتبر تطور الشعر مثلا، حركة ذاتية مستمرة نضطلع بعاز تحكمها دينامية السلسلة الأدبية نفسها التي تتطور، أي يضطلع بها ويحكمها نظامها المحاديث.

على أن التاريخ الأدبي لا يتذكر الدور العوامل الخارجية: "وتتحقق الأعمال الأدبية بفعل البشر.

وهذا يعني وبإختصار: أن مهمة النقد والناقد التاريخي وفق تصور ياوس تقتضي منه أن يكون صاحب معرفة شمولية بالإضافة إلى أن عليه أن يكون صاحب نظر إبستمولوجيا،

د.وليد قصاب.مناهج النقد الأدبي الحديث "رؤية إسلامية" ص49

ولهذا السبب راح يحدد المراحل الضرورية التي يلزم المرور منها لتحقيق قراءة تاريخية للنصوص الأدبية وهي:

- مرحلة قراءة الفهم.
- مرحلة قراءة التأويل.
-مرحلة القراءة التاريخية.
- والقراءة التاريخية هي التي تعيد بنا أفق الانتظار وبتتبع تاريخ نلقي النص الأدبي أن يبلغ لحظة القراءة الحالية.

ـ طراد الكبيسي.مدخل في النقد الأدبي دار اليازوري العلمية والتوزيع ط العربية عمان الأردن 2009 ص21

- المرجع نفسه ص22
- المرجع نفسه ص23

الفصل الثاني: المنهج التاريخي في النقد

منهج يقوم على استرداد وقائع وأحداث الماضي، ووصفها وتسجيلها وتحليلها وتفسيرها على أسس منهجية علمية دقيقة، بقصد الحقائق والتدعيمات لا تساعدنا في رفهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل، وهذا هو المنهج التاريخي.

اتجاهات المنهج التاريخي:

الأول: يدخل في نطاق النقد الأدبي مباشرة لأن صاحبه يقابل الماضي كما يقابل الحاضر متحفظا بتحليله وشخصيته وأيه الشخصي وذوقه الخاص والتاريخ لديه وسيلته ناجحة للفهم والتفهم تقية من الشطحات وتبعده عن الزلات وهذا بلا ريب شأن يملكون مؤهلات الناقد الحقيق الذي لديه قدرة إبداعية من العطاء.

الثاني: هو خارج نطاق النقد، لقد بقي في رحاب التاريخي وبقي صاحبه في العصر الذي يدرس تحت مجموعات من المصادر.

وهذا كما ترى عمل جّماعين يعون في النقد ما ليس له فهم يملكون الصبر والعناء ولا يملكون الذوق وحسن التصرف لكن جمعهم هذا قد يفيد النقاد الحقيقيين وهم يدعون أنهم يعملون تاريخ الأدب، لكنهم، بذلك يعزلون ما بين النقد الأدبي وتاريخ الأدب بحجاب كثيف.

خصائصه:

– فالمنهج التاريخي كما تعرفه، يعتمد على مبدأ الشرع والتفسير وقد استم خصائص عديدة مثله مثل بقية المناهج وهذه، هي جملة الخصائص نذكرها كما يلي:

* الازدهار في أخصان البحوث الأكاديمية المتخصصة التي بالغت في ارتضائه منهجه واحدا لا يرتضى بدلا.

* الربط الآلي يبين النص الأدبي ومحيطه السياق، واعتبر الأول وثيقة للثاني.

* الاهتمام بدراسة المدونات الأدبية العريضة تاريخيا مع التركيز على أكثر النصوص تمثيلا للمرحلة التاريخية المدروسة (وغن كانت ثانوية وضعيفة فنيا لأن في استجابتها للمؤثرات التاريخية مندوحة عن أي شيء آخر).

* المبالغة في التعميم والاستقراء الناقص.

* الاهتمام بالمبدع والبيئة الإبداعية على حساب النص الإبداعي وتحويل كثير من النصوص إلى وثائق يستعان بها عند الحاجة إلى تأكيد بعض الأفكار والحقائق التاريخية.

* التركيز على المضمون وسياقاته الخارجية مع تغييب واضح للخصوصية الأدبية للنص.

التعامل مع النصوص المدروسة على أنها مخطوطات بحاجلة لتوثيق أو تحقق مجهولة في متحف أثرى، مع محاولة لم تنشأتها وتأكيدها بالوثائق الصور والفهارس.

المنطلقات الفكرية للمنهج التاريخي:

1)- إن معرفة التاريخ الاجتماعي والسياسي لأي أدب من الآداب هي لازمة لا غنى عنها للدراسة هذا الأدب وتعرفه فهمه وتفسره وكثير ما يستميل فهم نص أدبي قبل دراسته تاريخية موسعة للوقائع والظروف والملابسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت وراءه.

2) إن النص الأدبي وثيقة تاريخية هامة فهو من مصادر فهم التاريخ ودراسة إذ هو فيّاض بالمعلومات عن العصر الذي عاش فيه المؤلف وعن معصرين من الكتاب والحكام والأمراء والشخصيات المختلفة.

-عادل حسن عنيم ود.جمال محمود،في منهج البحث التاريخي دار المعرفة الجامعية ط3 سنة 2007 ص37

- د.حسينالحاج حسن النقد الادبي في آثار أعلامه المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 1996 ص65.

يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية.جسور النشر والتوزيع الجزائر ط1 سنة 2007 ص20.

ملامح النقد التاريخي واجراءاته:

1- تعرف سيرة المؤلف، وتتبع حياته،ومراحل نشأته،والظروف المختلفة التي أثرت فيه،وقد اهتم الناقد الفرنسي سانت ليف **(1806-1879)** الذي يعد من رواد هذا المنهج ومؤسسيه-كثيرا بدراسة الأديب من جوانبه المختلفة فتتناوله من خلال شخصيته وأسرته ووضعه الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وحاول تعرف كل دقيقة من حقائقه،بما في ذلك النواحي الجسمية والصحية والخلقية ذلك ليفسّر العمل الأدبي في ضوء هذه المعارف.

ولقد كان هذا الاهتمام بشخصية الأديب،ويربط العمل الأدبي به يتناسب مع روح العصر الذي ينتمي إليه بيف،وهي روح الفردية العالية.

2- وإذا كان العمل الأدبي مرتبطا بصاحبه يفسر في ضوء معرفة سيرته وحياته،فإنه يخضع-في الوقت نفسه العوامل أخرى خارجية،تساهم في تشكيله على نحو مدعين وهي عوامل تاريخية جبرية،سمّاها الناقد الفرنسي تيف **(1828-1893)** أحد رواد هذا المنهج التاريخي ومؤسسيه الجنس والبيئة والعصر.

3- يلتزم هذا المنهج-عند دراسة العمل الأدبي-الموضوعية،وذلك بسبب اعتماده المبالغ فيه على الحقيقة التاريخية التي هي وليدة الموضوعية.

4- النقد التاريخي هو نقد تفسيري،ينظر إلى العمل الأدبي على أنه واقعة معينة ويحاول تفسيرها بالأسس التي تحدثنا عنها:الجنس، البيئة، العصر.

5- والنقد التاريخي كذلك نقد قيمي حكمي وقيمة الأدب عنه في كونه وثيقة تاريخية،تقدم صور: للعصر.، وتعكس حركة التاريخ والمجتمع.

6- إن الأدب في هذا المنهج التاريخي،ليس علما مستقلا بذاته،ولا يشكل وحدة قائمة بنفسها، ومن ثم لا يمكن فهمه أو التعامل معه أو التعمق في دراساته من غير ربطه

د.وليد إبراهيم قصاب.مناهج النقد الأدبي الحديث رؤية إسلامية،دار الفكر دمشق ط2 ينة 2009م ص27.

بالعوامل التي شكلته،لا بد عند دراسته من استحضار وجوه التاريخي،أي لحظات تكوينه،وإطاره الزمني.

7- يهتم النقد التاريخي بمضمون العمل الأدبي،ويعوّل على هذا المضمون كثيرا،لأنه ينظر- كما ذكرنا-إلى الأدب على أنه وثيقة هامة تعين على فهم التاريخ والمجتمع وهي حافلة بالمعرفة والخبرة والأحداث المختلفة.

تجليات المنهج التاريخي عند الغرب والعرب:

عند العرب: القدامى: إن النقد العربي القديم لم يكن يخلو من آراء صائبة مبكرة يمكن ردها إلى علوم الرؤية التاريخية التي تقيس الأدب على ضوء عوامله التاريخية التي أثرت فيه وطبعته، ولم يكن هذه الملامح منهجية،وإنما مبتولت في كتب النقد القديم ومن هذه الملامح:

- ابن سلام الجمعي: حيث أشار هذا الناقد في كتابه (طبقات فحول الشعراء).
- ابن قتيبة: في كتابه (الشعر والشعراء) عن أخبار الشعراء وتراجمهم.
- الأصفهاني: في كتابه الأغاني الذي يعد من أبرز الكتب التي عنيت بأخبار الشعراء لأنه اعتنى بدراسة الظروف المحيطة بالشعراء وأثرها في شعرهم.

عند المحدثين: (تين) و(لوف) كما تجلى النقد العربي الحديث فقد ساير الاتجاه النقد التأريخي ومن هؤلاء النقاد (عباس محمود العقاد، الذي ظهر تأثره بالمنهج التاريخي مع أنه صاحب منهج نفسي عندما كان يتعرض للأحداث التاريخية،وأثرها في الشخصيات في كتابه (شعراء المصر،وبيئاتهم في الجيل الماضي) إضافة إلى طه حسين، محمد مندور، وزكي مبارك.

-يوسف وغليسي،مناهج النقد الأدبي مفاهيمها وأسسها،تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية ص16-19

-المرجع نفسه ص16

- المرجع نفسه ص18

- المرجع نفسه ص19

عند الغرب: كان لتطور العلوم التجريبية في أوروبا القرن التاسع عشر نتائج ثقافية، ولم يكن النقد الأدبي بمنأى عن التأثر بالنهضة العلمية يدل على العكس من خلال سعي إلى اقتئناص مناهج العلم والإفادة منها أيّما إفادة،في تطوير مناهج الدراسة النقدية، فهي مجال العلم الأحياء مثلا سعي العلماء إلى دراسة الأحياء، بعد تصنيفهم لهما في فصائل بعينيها بغية الكشف عن خصائصها المتميزة وسماتها التي تتفرد بها عن سواها.

– ولعل من بين ابرز النظريات العلمية التي طبقت على الكائنات العضوية، نظرية (تشارلز داروين) في النشوء والإرتقاء وهعي النظلاية الت ي فصلها في كتابه (اصل الأنواع) ذاهبة إلى تطور الكائنات من نشأتها البسيطة إلى كائنات أخرى أكثر تطورا وتعقيدا يقفى على قممها الكائن البشري.

– لقد كان هذا التطور العلمي صداه الواسع على مختلف حقول العلم والفكر والأدب والثقافة، إذ سعى من علماء الاجتماع وعلماء النفس والأخلاق إلى اصطناع تلك النظريات وتمراتها في مناهج دراستهم من ذلك ما فعله العالم الانجليزي (سبنسر) في ميدان الاجتماع والأخلاق وعلم النفس (أوكست كانط) الذي تجلى التأثير العلمي واضحا في فلسفته الوضعية في علم الاجتماع إلى جانب العالم الاجتماعي (دوركايم) واضراب هؤلاء العلماء.

– لم يكن الأدب وصوه النقد الأدبي كما قلنا سابقا بعيدا عن هذا التأثير بعد أن خطف بريق التطور العلمي أبصار أهله، فراحوا يلتمسون الصلات التي تؤهلهم لاصطناع مناهج العلم واحتدام آلياتها والتشبه بها من ذلك سعى (برونتيير) الناقد والمفكر الفرنسي الشهير إلى تطبيق نظرية تطور الكائنات (لداروين) على الأدب والأدباء، بعدما شهد من تطبيق (سنسر)لها في ميدان الاجتماع والأخلاق، مادام الأدباء في النهاية كائنات حية يمكن إخضاعها لقانون التطور العضوي وتطبيق هذا القانون من ثم على الفنون الجميلة والأدب

تطبيقا يوضح كيفية نشأتها ونموها عبر العصور وتطروها وثم تلاشيها متأثرة بظروف محيطها من وسط وعصر.

نقد المنهج التاريخي:

لا يخلو منهج من المناهج النقدية القديمة والحديثة من وجوه سلبية واخرى إيجابية:

الإيجابية:

لم يخل عصر من العصور الحديثة من حضور كثيف للتاريخ في الأدب، ومن آثار واضحة في صياغته أو درسه ونقده.

يقول ديفيد بشذر:"يحتل التاريخ دورا فيس كل نظريات الأدب سواء يتجسده الواضع في الإطار النظري، أو بمحاولة استبعاده ومع أنه يمكن استنتاج معان كثيرة في بعض النصوص باعتبارها تعلو على التاريخ غلا أن العمل الأدبي يحتل وجوده أولا، ضمن تاريخ حياة المؤلف، وثانيا ضمن الثقافة وتاريخها.

وإن الأثر الأدبي كما لا يقول ويلك ووران،محكوم يقدر من يمكن أن يكون محكوما بالموروث والعرف الأدبيين، ولا يمكن استعادة الموروث والعرف الأدبيين إلا بالدراسة التاريخية:وإن رواية ماهية الأثر الفني لا تتم إلا إذا اهتم الناقد الموروث الذي نشأ الأثر في نطاقه...وإننا كلما تنازلنا نتاج عصر سابق كان لإحساس بالمضي مثلا دائما لدينا...

لاشك إذن في أهمية المنهج التاريخي في الدرس الأدبي ولاحد ينازع في هذه الأهمية وغن اللغة نفسها كمنا يقول ديتش ظاهرة تتجلى في التاريخ ، وهي ليست شيئا ثابتا بل تتطور دلالتها من زمن إلى زمن، ومن عصر إلى عصر،، بل إنّ اللفظة الواحدة قد يكون لها دلالة في عصر ما غير دلالتها في عصر آخر.

صالح هويدي،النقد الأدبي الحديث قضاياه ومناهجه ص71.

-المرجع نفسه ص72.

- المرجع نفسه ص73.

– فاللغة التي منها يصنع الأدب ليست هي المعاني الواردة في المعاجم، وإنما هي جميع ما يحتشد من روابط ونغمات،مستمدة من جميع أنواع المفهومات والتصورات في صور الفكر والتقاليد والبلاغة وأشاء أخرى....

ومن صلة الأدب بالتاريخ والمجتمع صلة مؤكدة لا ريب فيها ولا نستطيع أبدا أن نستغني عن عون المؤرخ وعالم الاجتماع لكي يفسر لنا كثيرا من خفايا العمل الأدبي ولكي يعرفانا حقيقة هذا العمل، ويضعاه لنا في جو نشأته إبداعه.

المآخذ على المنهج التاريخي:

ومن أبرز المآخذ على هذا المنهج.

1) قلة الاهتمام بالنص الأدبي من داخله، والاهتمام بأشياء خارجة عن هذا النص، كسيرة مؤلفه، ملابسات تأليف، وبيئته وغير ذلك مما مرّ معنا،مما لا يجلي النص، ولا يكشف عن تميزه، وتفرده، ولا يولي بنيته اللغوية–التي هي خصيصته–(الأولى ما تستحق من الدرس والتحليل.

2) طغيان التاريخ على الأدب، حق ليتحول الناقد إلى مؤرخ يستهويه جمع المعلومات عن سيرة الأديب وعصره وملابسات تأليفه لنصه أكثر منه درسا أدبيا وظيفته–بالدرجة الأولى الكشف عن جماليات النص،وبيان خصائصه اللغوية والشعورية والمعنوية.

3) تجاهل الخصائص الفردية،والمواهب الشخصية،وذلك بنسبة الإبداع إلى عوامل حيرته كالبيئة، والجنس، العصر وجعل الأدب من إنتاجها، أو عدها العوامل الوحيدة الفعّالة في تكوين الأدب وإبداعه، مما يعني تجاهلا لعبقريات الأدب ومواهبهم الفردية.

4) ورث هذا المنهج النقدي كثير من الأحكام التعميمية على بعض عصور الأدب والأدباء إذا ارتبط فيه الأدب بالسياسة والتاريخ،ووقر في الأذهان مثلا إن التدهور التاريخي يخلف

د.وليد إبراهيم قصاب.مناهج النقد الأدبي الحديث 'رؤية إسلامية"،دار الفكر دمشق،ط2 سنة 2009م ص31.

أدبا منحطا، وأن الازدهار الفكري مقرون بالازدهار السياسي والاقتصادي ولعله –سبب من ذلك– نظر في أدبنا العربي مثلا إلى بعض عصوره كالعصر العباسي على أنها أفضل من الأدب في عصور أخرى سبب هذا الربط بين الأدب وأحداث التاريخ....

5) وذكر بعض الباحثين من المآخذ على مناهج التاريخي ما يمكن أن يجر إليه من أحكام قطعية أو أجزاء جازمة، ولاسيما فيها يتعلق بالتاريخ، لقيامه أصلا على التعميم،كما ذكرنا في الفقرة السابقة، وكثير من هذه الأحكام القطعية التي تنجو إليها لا تكون لها في كثير من الأحيان مستندات تثبتها، ولا وثائق تؤديها ومن هذه الأحكام الحازمة على سبيل المثال (الحزم بأن شعر الزهد إفراز للترجمة الهندية في عصر النهضة الإسلامية).

6) أهمل المنهج التاريخي في درس الأدب كثيرا من الأدباء والعلماء الذين لم يكن لهم حضورا سياسي أو اجتماعي، أو لم يرتكبوا بالسلاطين والحكم ومراكز صنع القرار، وقف عند الشخصيات المشهورة التي كان لها مثل الحضور.

جانب تطبيقي: لنموذج"أبو قاسم سعد الله"

د.وليد إبراهيم.مناهج النقد الأدبي الحديث "رؤية إسلامية".

- المرجع نفسه ص32.
- المنرجع نفسه ص33.

مولده ونشأته:

ولد أبو قاسم سعد الله سنة 1930، ولد ببلدية قمار ولاية الوادي جنوب شرق الجزائر درس بجامعة الزيتونة من سنة 1947 حتى 1954 واحتل المرتبة الثانية في دفعته بدأ يكتب في صحيفة البصائر لسان حال جمعية علماء المسلمين الجزائريين سنة 1954 وكان يطلق عليه لا"الناقد الصغير" كما درس بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في القاهرة وحاز على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1960 إلى أمريكا 1960 حيث درس في جامعة مسيوانا التي حصل منها على شهادة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر باللغة الإنجليزية سنة 1965 وإضافة غلى اللغة العربية، أتقن اللغة الفرنسية والإنجليزية، ودرس الفارسية والألمانية توفي سنة 14 ديسمبر 20132 بالمستشفى حيث كان يتلقى العلاج وقد حاز على مؤلفات نذكر منها موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي (9مجلدات)، دار الغرب الإسلامي بيروت، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،(5أجزاء)،دار الغرب الإسلامي بيروت.

كتاب التاريخ:

إن بعض الناس اليوم يكتب التاريخ من وجهة نظر غربية، وبعضهم يكتب بلون الحركة الإصلاحية، وبعضهم يكتب في ضوء الايديولوجيات العالمية...وأود ألأن أقول هنا بأني، في اعتقادي لست من هؤلاء ولا من أولئك،والمؤرخ الحق في نظري، هو الذي يفرق بين ميوله الشخصية ومهمته الوطنية والقومية والإنسانية،إننا لا نكتب التاريخ حسب أهوائنا وميولنا ولكن حسب منطوق ومفهوم الوثائق مع الأخذ بإعتبار جميع معطيات القضية التي تعالجها.

رحلاته وأثره في فكره:

يعتبر فن الرحلة من التقاليد القديمة في التراث للأمم وفي الإنتاج الفكري والأدبي خصوصا وقد انتشرت عن العرب والغرب على سواء، كما عرف العرب الرحلة عبر تاريخيهم الطويل بداية من رحلاته التجارة إلى رحلات الدرس والبحث عن الكلاء والماء، إلى العلم والتعلم والتبليغ ونشر الدعوة بعد مجيء الإسلام متخذة أشكال مختلفة ومتنوعة منها الأدبية والعامية والتاريخية والجغرافية والاجتماعية ويصف سعد الله في رحالة الجزائريين رحلاتهم إلى نوعين، أدبي وعلمية فيقول: "وكانت بعض رحلاتهم نتيجة الحج، وبذلك تكون رحلاه حجازية وبعضها لطلب العلم وبذلك تكون علمية".

أولا رحلاته إلى تونس: دامت إقامة سعد الله في تونس سبع سنوات ويمكن أن نعتبرها بداية ملامح الفكر الأدبي والنقدي وكذا بداية النقدية عند سعد الله حيث مثلت تونس مؤسسها العلمية كما مع الزيتونة وكذا مؤسساتها الثقافية، ومكتباتها وعلمائها نقطة بداية لطريق سعد الله طالب والمبدع الناقد فكان يشارك الهموم والطموح من الجزائر، إلى دولة أخرى كما تطلع على كثير من كتب الأدب العربي التي لم تتح له الفرصة في الجزائر للتعرف عليها وقراءتها النقدية وخاصة منها الكتاب النقدية الشرقية التي تأسس للنقد الجزائري بعد من منها التعليمي وتأثيرها على النقاد الجزائريين.

حيث، يقول سعد الله عن قراءته الكتب أثناء وجود بتونس كنت كثير القراءة حيث أنه حاز حول الأندلس وكتب المعارك الأدبية والنقدية (الأدب القديم، الأدبي القديم، الأدب الحديث، آداب المشرق، أدب المهجر، جماعة الديوان، وجماعة أبولو).[1]

مصر: لقد مثلت مصر بداية النقد الأكاديمي لسعد الله دراسته ما بين سنتي (1955م 1960) في مرحلة اللساني، تم من خلال رسالته للماجستير بكلية دار العلوم في تخصص الأدب حيث كان موضع هذه الرسالة حول (شعر محمد العيد آل خليفة) إلا أنها لم تناقش بسبب ذهابه إلى أمريكا.

[1] مراد وناجي:حديث مع أ.د.أبو قاسم سعد الله ص70

وبالإضافة إلى ما سبق عن بداية تشكل الوعي النقدي لسعد الله في مصر فقد تأثر توجهه الايديولوجي بالقومية العربية الإسلامية، باعتبارها أن مصر كانت مركز إشعاع فكري وسياسي في ذلك العهد، مما جعل يؤمن بالتاريخ الواحد والمصير المشترك للأمة العربية كما عرفته بشرائح الأدباء والنقاد فاختلط بهم وناقش ونشر واكتشف ذات بين الدوان الأخرى وقد نشر له في القاهرة 1957 أول ديوان شعر بعنوان النصر الجزائر.[1]

رحلته إلى و.م.أ: لقد كان رحلة سعد الله إلى الو.م.أ سنة 1960م نتيجة ظروف الدراسة لإكمال دراسته العليا وقد استمتع بهذه المنحة العلمية استمتاع العالم الذي ينهل من كل ما يستطيع الوصل إليه ينهم فلم يفوت فرصة وجوده في البيئة الغربية الجديدة والأفكار المختلفة على ألفه في بلاد المشرق ليستفيد ويتكون، فكان باحثا مؤمنا بأخذ ما ينفع وترك ما سواه دون مبادئه الراسخة وقيمة الشامخة تميزت هذه المرحلة من حياته والتي دامت خمس سنوات بالجد والمثابرة ومعاناة الغربة عن الأهل والوطن الثائر الذي لم يغفل عن سعد الله يوما واحد طيلة إقامته في أمريكا حيث يقول عن ذلك: "اليوم قرأت عن اجتماع فرحات عباس وبورقيبة والملك حسن ملك المغرب في الرباط للمناقشة والتشاور حول استعداد فرنسا للتفاوض مع المواطنين".

الخطاب النقدي للنقاد:

لقد أسالت كتابات سعد الله النقدية الكثير من حبر النقاد الجزائريين وغير الجزائريين المتخصصين، الذين يرون فيه ناقد والذين يرون غير ذلك أو متطفلا على النقد الأدبي على حد تعبير بعضهم كما أن هناك فئة أخرى حاولت تغييب شمسه عن الساحة النقدية فتبينت التوجه الإقصائي سبب أو آخر، وكذا بعض الأصوات التي كانت تفتقد الموضوعية والآداب العلمية للنقد. وسنذكر أمثلة لهذه الأصناف قدر الإمكان ضمن استطاعتنا الحصول على

[1] عبد الرحمان ابن خلدون،المقدمة،ص560.

مراد وناجي:حديث مع أ.د.أبو قاسم سعد الله ص100.

آرائهم مدونة في أعمال منشورة أو أعمال مخطوطة محاولين الإلمام بأكبر عدد من الآراء النقدية والدراسات حول سعد الله الناقد وأعماله النقدية.ورغم اختلاف هذه الآراء الإيجابية والسلبية في رؤيتها النقدية إلا أنها خدمت النقد الأدبي الجزائري، وحتى التي كانت خارجة عن إطار النقد الأدبي الموضوعي فقد خدمته هي الأخرى من حيث لا تدري.

تعرضت مجموعة كبيرة من الدارسين للخطاب النقدي لسعد الله سواء كمقالات أو كتب أو دراستا نقدية أكاديمية، ومهم من اعتبره ناقدا أدبيا فاتحا من خلال رؤيتهم لخطاب النقدي على أنه تأسيس للنقد الأدبي الجزائري أمثال: يوسف وغليس وعبد الله الركيبي وعبد الله مرتاض وعمر بن قتيبة وعمر وزناجي وآخرون يقول يوسف وغليسي "أما في الجزائر فيمكن القول بأن النقد التاريخي هو البوابة المنتجية الأولى التي فتح الخطاب النقدي الجزائري عينيه عليها، إبتداءا من مصطلح الستينات من هذا القرن، وكل حديث عن المنهج النقدي في الجزائر قبل هذه الفترة هو فيما نرى مجرد حديث خرافة.

يوسف وغليسي،النقد الجزائر المعاصر من الأستونية إلى الألسنية.رابطة إبداع الثقافة الجزائر 2002 ص22.

خاتمة

خاتمة

خاتمة:

وما خلصنا إليه من نتائج في آخر المطاف ما يلي:

إن المنهج التاريخي منهج قديم ظهر في أوروبا، حيث جذب طائفة من مؤرخي الأدب الذين أخذوا ينادون محاولة تطبيقه على الدراسات الأدبية وإخضاعها لأساليب وقواعد علمية عبر رحلاتها الطويلة.

من خلال دراستنا للنقر العربي لنا بجلاء أن جميع الظواهر الفاعلة لهذا النقد لا تخرج عما أنتجه العقل العربي من رؤى ومفاهيم ومناهج، حيث تبين لنا تأثير نقادنا العرب بالغربيين من خلال مؤلفاتهم النقدية.

وبالرغم من أن النقد الجزائري كان ضعيفا نتيجة عوامل كان تأثيرها على الأدب وعلى نفسيتها، إلا أننا وجدنا مجموعة من النقاد ألفو كتبهم على أساس هذا المنهج من خلال دراستهم لأنواع أدبية معتمدين في ذلك على حقبة زمنية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- بسام قصوس "المدخل إلى مناهج النقد المعاصر" دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية ط1 سنة 2006.

2- حسين الحاج حسن "النقد الأدبي في آثاره أعلامه المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1 1996م.

3- رضوان ظاظا "مدخل إلى مناهج النقد الأدبي" علم المعرفة سلسة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت سنة 1978.

4- صالح هويدي"النقد الأدبي الحديث، قضاياه ومناهجه" منشورات السابع من أفريل ليبسا ط1 سنة 1426 .

5- صبري حافظ أفق الخطاب النقدي دار الشرقيات القاهرة ط1 1996.

6- طراد الكبسي "مدخل في النقد الأدبي" دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ط العربية 2009م.

7- عبد الرحمن ابن خلدون "مقدمة" دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

8- عادل حسن غنيم د.جمال محمود في منهج البحث التاريخي دار المعرفة الجامعية ط3 سنة 2007م.

9- مراد وناجي ميت صريح أبو قاسم سعد الله في الفكر والثقافة فن اللغة والتاريخ الحبر ط1 الجزائر 2008م.

10- محمد هايل حميدات،قضايا النقد الأدبي الحديث، دار الأمل والنشر والتوزيع الأردن ط1 1991م.

11- محمد غنيمي هلال "النقد الأدبي الحديث" دار العودة دار الثقافة ط1973م.

12- د.وليد إبراهيم قصاب "مناهج النقد الأدبي الحديث" رؤية إسلامية دار الفكر دمشق ط2 سنة 2009م.

13- يوسف وغليسي ،مناهج النقد الأبي وأسسها تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور النشر والتوزيع الجزائر ط1 سنة 2007م.

14- يوسف وغليسي "النقد الجزائر المعاصر من الأسونية إلى الألسنية رابطة إبداع الثقافة الجزائر 2002.

الفهرس

البسملة

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة.....أ-ب

مدخل:نظرة عامة حول النقد الأدبي الجزائري تعريفه لغة واصطلاحا.....**3**

الفصل الأول:المناهج السياقية في النقد الأدبي الجزائري

المبحث الأول: المنهج النفسي.....7

تعريفه.....7

مبادئه.....7

مجالاته.....7

ملامح التطبيقات النفسية.....8

أبرز الآراء النقدية.....8

نقد التحليل النفسي.....10

نموذج.....13

المبحث الثاني:المنهج الاجتماعي.....14

تعريفه.....14

أسسه.....15

منطلقاته.....18

ملامحه.....20

نقده.....22

بعض الانتقادات عن المنهج الاجتماع.....23

الاتجاهات التي تبنت النقد الاجتماعي.....25

المبحث الثالث: المنهج التاريخي.....26

الفصل الثاني: المنهج التاريخي

المبحث الأول: المنهج التاريخي في النقد.....28

تعريفه.....28
خصائصه.....28
منطلقات الفكرية لهذا المنهج.....29
ملامحه.....30
تجليات المنهج التاريخي عند الغرب والعرب.....31
الجوانب الإيجابية.....33
المآخذ على المنهج التاريخي.....34
المبحث الثاني:جانب تطبيقي "ابو قاسم سعد الله".....36
كتاب التاريخ.....36
رحلاته واثره في فكره.....36
الخطاب النقدي للنقاد.....38
خاتمة.....40
قائمة المصادر والمراجع.....41